

# المساعدة على الإنجاب لا تزال تسبب الحرج للأزواج المغاربة

## الخط بين مفهومي الرجولة والخصوبة يعقد مسألة المساعدة على الإنجاب في المغرب



### ضعف الخصوبة مسألة تخرج الرجال بدرجة أولى

ويركز القانون على احترام كرامة الإنسان، والمحافظة على حياته وسلامته الجسدية والنفسية وعلى خصوصيته، إلى جانب إخضاع المراكز والوحدات الصحية التي تعتمد الاشتغال في هذا المجال لإجبارية الحصول على اعتماد مسبق من الإدارة، واشتراط حصول الأطباء والصيادلة المتخصصين المسوح لهم بممارسة تقنيات المساعدة الطبية على الإنجاب على اعتماد مسبق أيضا.

**15** في المئة من الأزواج بالمغرب يعانون من مرض ضعف الخصوبة، الذي تحيط به أفكار مسبقة

وتعرف منظمة الصحة العالمية ضعف الخصوبة كمرض يصيب الجهاز التناسلي، يُعرف بعدم القدرة على تحقيق الحمل السريري بعد اثني عشر شهرا أو أكثر من الجماع المنتظم وغير المحمي، وبعد 6 أشهر إذا تجاوز عمر الأم 35 سنة. وعلى الصعيد العالمي، تشير أرقام منظمة الصحة العالمية، إلى أن واحدا من بين 7 أزواج يصعب عليه تحقيق حمل بالأمومة أو الأبوة.

امراة ورجل متزوجين، وعلى قيد الحياة وبواسطة أمشاج (خلايا جنسية) متاتية منهما. ويعرف القانون الجديد المساعدة الطبية، على أنها كل تقنية سريرية وبيولوجية تتيح الإخصاب الأنبوبي أو حفظ الأمشاج والأنسجة التناسلية، أو التلقيح المنوي، وكل تقنية أخرى تمكن من الإنجاب خارج السياق الطبيعي. ويعرف القانون الذي يعتبره كثيرون خيرا سارا للأزواج الذين يعانون من العقم، التلقيح بأنه "تقنية تكمن في تحضير الحيوانات المنوية للزوج وإدخالها إلى رحم الزوجة، باستخدام مستلزمات طبية ملائمة ومحددة".

وتتوقف ممارسة المساعدة على الإنجاب على الموافقة الحرة والمستنيرة للزوجين، وأن تكون موافقة كتابية بالغة التي يتكلمانها، فضلا عن توفر الموافقة على جميع المعلومات المتعلقة بالمخاطر المحتملة على صحة الأم أو على المولود المقبل. وبحسب المصدر نفسه، فإنه لا يمكن لأي ممارس معتمد القيام إلا بالأعمال الطبية السريرية أو البيولوجية، للمساعدة الطبية على الإنجاب المحددة في اعتماده بحسب تخصصه، فقط داخل المراكز المعتمدة الخاصة بالمساعدة الطبية على الإنجاب.

الصحة، لتمتع الزوجين بحقهما في تغطية مصاريف تشخيص وعلاج ضعف الخصوبة.

وتشير رئيسة جمعية "مابا" إلى أنه في السابق لم تكن أدوية علاج الخصوبة تدخل ضمن نظام التعويضات، "وهو ما يضاعف الكلفة الباهظة التي تتطلبها المراحل المختلفة للعلاج والتي تناهز أحيانا 4 آلاف دولار، للمحاولة الواحدة". وتؤكد رئيسة جمعية الحاملين بالأمومة والأبوة "أن المشوار لا يزال طويلا" من أجل إدراج باقي الخدمات الصحية الأخرى ضمن التغطية الصحية، وتشمل مجموع الخدمات الصحية المرتبطة باستعمال تقنيات المساعدة الطبية على الإنجاب والتعويض على جميع التحاليل المخبرية والفحوصات الإشعاعية والعمليات الجراحية التي توصف طبيا لأجل علاج ضعف الخصوبة أو العقم.

كما تامل الجمعية التي تستقبل أعدادا متزايدة من الأزواج الراغبين في الإنجاب، إدراج الكمالات الغذائية الطبية التي تدخل في علاج الخصوبة ضمن التغطية الصحية. وصادق البرلمان المغربي على قانون المساعدة الطبية للإنجاب، لصالح الأزواج غير القادرين على الخصوبة التي جرى تشخيصها طبيا. وتكون المساعدة الطبية فقط لفائدة

ضمن الأدوية المشمولة بالتغطية الصحية والتعويضات.

ومن شأن هذه الخطوة غير المسبوقة في السجل الطبي المغربي، أن تخفف من ثقل مصاريف العلاج عن فئة كبيرة تقصد عيادات المساعدة على الإنجاب.

وتصل كلفة بعض الأدوية، التي أصبحت خاضعة لنظام التعويض، إلى أكثر من 200 دولار للجرعة الواحدة، علما أنه غالبا ما يتم اللجوء إلى جرعات متعددة خلال كل محاولة علاجية. وقد رحبت الجمعية المغربية للحاملين بالأمومة والأبوة، بالقرار الحكومي المتمثل بإدراج معظم أدوية الخصوبة ضمن نظام التغطية الصحية. وأكدت عزيزة غلام، رئيسة الجمعية التي تدعم الأزواج في وضعية البحث عن الإنجاب، أن هذا القرار يعد "مفاجأة سارة بالنسبة إلى جميع الحاملين بالأمومة والأبوة، لأنه جاء بعد سنوات من النضال والترافع لدى المؤسسات الرسمية المعنية".

وقالت غلام في تصريح صحافي إنه منذ تأسيس الجمعية التي تحمل اختصارا اسم "مابا"، تم رفع مطلب التغطية الصحية على رأس قائمة المطالب التي وجهتها الجمعية إلى مختلف الجهات المسؤولة، وفي مقدمتها الوكالة الوطنية للتأمين الصحي ووزارة

يوأجه أغلب الأزواج المغاربة مشكلتين متلازمتين تتمثل الأولى في عدم القدرة على الإنجاب والثانية في اعتبار المساعدة عليه من المحظورات، وذلك للخط بين مفهومي الرجولة والخصوبة. وينضاف إلى المشكلتين ارتباط الإنجاب بأفكار مسبقة تعتبر النساء المسؤولات الوحيديات عنه.

تونس - ما زالت الغالبية العظمى من الأزواج المغاربة لا يتقبلون فكرة المساعدة على الإنجاب معتبرين ضعف الخصوبة والإعانة على الإنجاب من التابوهات، وذلك وفقا لدراسة بعنوان "الجهات المسؤولة ومهنيو الصحة في مواجهة ضعف الخصوبة".

وكشفت الدراسة المنجزة من قبل مركز التفكير "راديو" بشراكة مع الجمعية المغربية للحاملين بالأمومة والأبوة، أن 15 في المئة من الأزواج بالمغرب يعانون من مرض ضعف الخصوبة الذي تحيط به أفكار مسبقة تعتبر النساء بشكل خاطئ المسؤولات الوحيديات عن ضعف الخصوبة.

واقترحت الدراسة إدراج ضعف الخصوبة ضمن الأولويات الطبية وإشراك وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة، من أجل تحسيس وتوجيه الأزواج في إطار المساعدة الطبية على الإنجاب.

ورغم عدم توفر وزارة الصحة المغربية على إحصاءات حول عدد الأزواج الذين يعانون من صعوبات الإنجاب، في ظل غياب سجل وطني يحصي عدد الحاملين بالأمومة والأبوة، إلا أنه في مقابل ذلك، توجد تقديرات للأطباء الاختصاصيين، تشير إلى وجود ما بين 15 و25 في المئة من الأزواج المغاربة الذين يحاولون الإنجاب، عبر طرق أبواب العيادات والمراكز الخاصة بطبب الخصوبة.

وفي دراسة نشرت في العام 2019، أكدت المندوبية السامية للتخطيط، وهي مؤسسة الأبحاث الحكومية، أن معدلات الخصوبة في المغرب سجلت انخفاضا ملحوظا منذ بداية ستينات القرن الماضي، لتستقر في حدود طفلين لكل امرأة في العام 2018.

وعزت المؤسسة الحكومية هذا الاتجاه التنازلي للخصوبة إلى

### تراجع سن الزواج واعتماد وسائل منع الحمل ساهما في ضعف الخصوبة، والنساء متهمة بالتسبب فيه

وكانت الحكومة أعلنت في نوفمبر من السنة الماضية، إدراج بعض علاجات ضعف الخصوبة في قائمة الأدوية القابلة للاستيراد، وهو ما منح أملا كبيرا للأزواج المغاربة الذين يعانون من ضعف الخصوبة ويحلمون بإنجاب الأطفال لتحقيق حلم الأمومة والأبوة. ووافقت وزارة الصحة وقطاع التأمين على إدراج ثمانية أدوية تدخل في علاج الخصوبة،

ووهي مؤسسة الأبحاث الحكومية، أن معدلات الخصوبة في المغرب سجلت انخفاضا ملحوظا منذ بداية ستينات القرن الماضي، لتستقر في حدود طفلين لكل امرأة في العام 2018. وعزت المؤسسة الحكومية هذا الاتجاه التنازلي للخصوبة إلى

## الخط الفوضوي له علاقة بعسر الكتابة لدى الأطفال

### كيف تحمي طفلك من الأشعة فوق البنفسجية

الطفل من أشعة الشمس من خلال الملابس كارتداء قلنسوة لحماية الرأس وقطع فوقية ذات أكمام طويلة وسراويل طويلة لحماية الذراعين والساقين، فضلا عن ارتداء نظارة شمسية لحماية العين.

ومن الأفضل ألا يتعرض الأطفال لأشعة الشمس المباشرة في الفترة من الساعة 11 إلى الساعة 16؛ نظرا لأن الأشعة فوق البنفسجية تكون كثيفة خلال تلك الفترة. ويحتاج الأطفال إلى كريم واق من الشمس ذي أكبر مُعامل حماية ممكن، عندما يخرجون من المنزل خلال فصل الصيف، لكي يجدي الكريم الوافي نفعاً لأبد من إعادة وضعه على بشرة الطفل بشكل متكرر.

برلين - شددت الجمعية الألمانية لطب الأطفال والشباب على ضرورة حماية بشرة الأطفال من الأشعة فوق البنفسجية خلال فصل الصيف، وذلك باستعمال كريم واق من الأشعة الشمسية.

وأوضحت الجمعية أن الكريم الواقي من أشعة الشمس ينبغي أن يشتمل على مُعامل حماية (SPF) لا يقل عن 30، وذلك لتوفير حماية كافية، مع مراعاة وضع الكريم بسخاء. ويراعى أيضا وضع الكريم الواقي من أشعة الشمس بمعدل لا يقل عن مرتين، وبعد الاستحمام دائما. وإلى جانب الكريم، ينبغي أيضا حماية

الكلمات وكتابتها بصورة صحيحة ومنظمة. وقال المؤلفان بروك إيدي وفيرنيت إيدي في كتابهما "الطفل المصنف خطأ" إن تشخيص عسر الكتابة ليس شائعا، رغم أن طفا من كل خمسة أطفال يعاني من صعوبات جمّة في التعبير عن نفسه من خلال الكتابة اليدوية، مشيرين إلى أن الحالة شائعة جدا، لكن نادرا ما يتم الحديث عنها بين الأمهات وربما في المدارس أيضا.

وقالت البريطانية بيث كينغ، الأخصائية في علم النفس العصبي المتخصصة في عسر الكتابة، إن عسر الكتابة يعني التباعد غير المنتظم بين الكلمات، كان تكون بعض الكلمات متداخلة، في حين أن البعض الآخر متباعدا. وقد يبدأ الطفل الكتابة في منتصف الصفحة بدلا من اليسار أو اليمين.

وبخصوص الكتابة باللغات الأجنبية قد يكون الطفل ملما بقواعد الكتابة، كاستخدام الأحرف الكبيرة في بداية الجملة، لكنه يكتب الحروف بطريقة عشوائية. كما قد يشكو بعض الأطفال من

على عسر الكتابة، وهو عدم القدرة على الكتابة بخط واضح في الوقت المناسب، رغم التدريس الكافي والتحفيز والصحة العقلية والجسدية التي تبدو نموذجية. كما يدل أيضا على أن الطفل يشكو من ضعف التهجي والكتابة البليغة وعدم القدرة على تركيب

لنح - يؤكد خبراء علم النفس أن خلل الكتابة، أو فوضى الخط، يمكن أن يعكس مؤشرات تدل على مشكلة صحية لدى الصغار، خصوصا إذا استمرت حالة الفوضى لدى الطفل عدة سنوات، ما يتطلب تدخلا علاجيا لحل المشكلة. ويشير الخبراء إلى أن ذلك يعد مؤشرا

على عسر الكتابة، وهو عدم القدرة على الكتابة بخط واضح في الوقت المناسب، رغم التدريس الكافي والتحفيز والصحة العقلية والجسدية التي تبدو نموذجية. كما يدل أيضا على أن الطفل يشكو من ضعف التهجي والكتابة البليغة وعدم القدرة على تركيب



عسر الكتابة مسألة تستوجب العلاج